

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٠٢٠ : سرعة الأرض
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٦-٠٣-١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات .

كم عدد الدورات التي تدورها الأرض، وهل الأرض ثابتة أم متحركة، وما دليل ذلك ؟

أيها الأخوة الأكارم، في القرآن الكريم آيتان على سبيل الحصر، الأولى تقول:
﴿أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَّ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي عَرْشٍ شَدِيدٍ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ وَمَا تُغْنِي عَنْهُمْ كُنُوزُهُمْ وَلَا بَنَاتُهُمْ مِنْ شَرِّ اللَّهِ بَلْ أَعْيُنُهُمْ الْغُشَىٰ وَاللَّهُ يَصِفُ الْمُحْسِنِينَ﴾
مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

[سورة النمل الآية: ٦١]

والآية الثانية:

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

[سورة غافر الآية: ٦٤]

آية كبيرة غفل عنها الناس، آية عظيمة أعرض الناس عن التأمل فيها، تدور هذه الأرض حول نفسها بسرعة، تبلغ في خط الاستواء ألفاً وستمئة كيلو متر في الساعة، وتدور هذه الأرض حول الشمس بسرعة، قدرها العلماء بثلاثين كيلو متراً في الثانية الواحدة، ومع ذلك الأرض مستقرة استقراراً تاماً، بدليل أنه لو اهتزت قيد أنملة لتصدعت الأبنية وانهارت، من الذي يملك أن يجعلها مستقرة؟ حينما اهتزت في بعض البلاد، جعلت مدينةً بأكملها قاعاً صفصفاً، هل تملكون دفع اهتزازها أو هل تملكون استقرارها؟ .

هذا البيت الذي تدفع ثمنه عشرات الملايين في بعض الأحياء، ما قيمته لو اهتزت الأرض قليلاً، وتصدع البناء؟ هذه الثروة التي تملكها، لو اشتريت بها



استقرار الأرض واهتزازها بيد الله

بيوتاً، واهتزت الأرض هزاً يسيراً فتصدعت، ماذا تفعل؟ قال تعالى:
﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾

[سورة النمل الآية: ٨٨]

﴿أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾

[سورة النمل الآية: ٦١]

من جعلها مستقرة استقراراً ثابتاً، وهي تدور حول نفسها، وحول الشمس، ومع الشمس ، والشمس مع المجرة؟ قال تعالى:

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

[سورة يس الآية: ٤٠]

ما هي القوة التي تتمتع بها الأرض وجعلتها متماسكة وذات قرار، وماذا يحدث لو اختلت تلك القوة في عالم الفضاء الخارجي؟



لو أن إنساناً ركب مركبةً فضائية، وتخطى بها نطاق الجاذبية الأرضية، ينعدم الوزن هناك، الحياة في المركبة لا تطاق بلا وزن، إذا أفلت منه شيء طار في السماء، واستقر في السقف، إذا تحرك حركة صار في سقف المركبة، من جعل الأشياء ترتبط بالأرض؟ من جعل الأشياء على الأرض؟ .

لو أن الأرض أسرع في دورانها، لطار الناس من عليها، لو تضاعفت سرعتها سبعة عشر ضعفاً، لطرنا جميعاً من على سطحها، من جعلنا مستقرين عليها؟ إذا أمسكت كأس الماء، ووضعته على الطاولة، لماذا يبقى على الطاولة؟ بقوة الجاذبية، كل شيء يجذب إلى مركز الأرض .

من الذي جعل البحار في قسم الكرة الجنوبي مرتبطة بالأرض، لو أن إنساناً ذهب إلى نصف الكرة الجنوبي، إلى أستراليا، إلى الأرجنتين، ماذا يرى؟ يرى الأرض أرضاً، والسماء سماءً، انظر إلى أستراليا على الكرة الأرضية، تراها في القسم الجنوبي، ما تعريف السماء إذا؟ هي الجهة المقابلة لمركز الأرض، ولو ذهبت إلى القسم الجنوبي منها، أم من جعل الأرض قراراً. من جعل البحار ترتبط بالأرض في قسمها الشمالي، وقسمها الجنوبي؟ من جعل كتلة الهواء ترتبط بالأرض؟ لو أن الهواء لا يرتبط بالأرض لنشأت عواصف، وزلازل، وأعاصير، تدمر كل شيء، ولكن الغلاف الهوائي مرتبط بالأرض، أم من جعل الأرض قراراً .

إذا وضعت شيئاً على الأرض يبقى مكانه بقدرة قادر عن طريق نظام الجاذبية، إن كل شيء ينجذب إلى الأرض .

أيها الأخوة المؤمنون، آيتان في القرآن الكريم على سبيل الحصر، قال تعالى:



وزنك على القمر سدس وزنك على الأرض لضعف جاذبيته بست مرات عن الأرض

﴿أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

[سورة النمل الآية: ٦١]

﴿أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

[سورة غافر الآية: ٦٤]

ارتباطك بالأرض، لو صعدت إلى سطح القمر، لهبط وزنك إلى السدس، لو أن وزنك في الأرض ستون كيلو غرام، لصار وزنك في القمر عشرة كيلو غرامات، هذا نظام الجاذبية .
فيا أيها الأخوة المؤمنون، في هاتين الآيتين، الله سبحانه وتعالى يلفت نظرنا إليهما، السعيد من تأمل فيهما .

التفكير في مخلوقات الكون عبادة :



تفكر ساعة خير من عبادة ستين عاما

أيها الأخوة، تفكر ساعة خير من عبادة ستين عاماً، قال تعالى:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾

[سورة القدر الآية: ١-٣]

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

[سورة الزمر الآية: ٦٧]

﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[سورة يونس الآية: ١٠١]

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾

[سورة يوسف الآية: ١٠٦]

والحمد لله رب العالمين